أفعال القلوب ظننت وحسبت وخلت وزعمت

وعلمت ورأيت ووجدت وهي افعال الشك واليقين فالثلاثة الأول منها للشك والثلاثة
الأخيرة منها للعلم والرابع يصلح لكل منهما وقد جاء ظن بمعنى علم قال الله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم ورأى بمعنى ظن كقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
اي يظنونه بعيدا ونعلمه قريبا تدخل على الجملة الاسمية لبيان ما هي عنه
من العلم او الظن الذي الجملة عبارة عنه فتنصب الجزئين لتعلقها بهما وقد يجري
قلت اذا كان من القول النفسي مجرى ظننت عند بني سليم مطلقا وعند غيرهم اذا
كان بعد الاستفهام وكان الفعل مستقبلا مخاطبا من غير فصل غير الظرف نحو متى
تقول زيدا منطلقا واتقول زيدا ذاهبا واكل يوم تقول عمرا منطلقا ومنه قول الشاعر
علام تقول الرمح يثقل عاتقي ۞ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ۞ يروى بنصب الرمح ورفعه
فالنصب على الالحاق والرفع على الحكاية وقد جاء جعل بمعنى زعم كقوله تعالى
وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا اي اعتقدوهم ومثل وجدت الفيت مرادفها
قال الشاعر ۞ اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد ۞ بفضل الغنى الفيت ما لك حامد ۞
ومثل علمت دريت وقد جاء تعلم بمعنى اعلم وليس له ماض ولا مضارع ومنه قول الشاعر

تعلم

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ۞ وبالغ بلطف في التحيل والمكر ۞ والحق الاخفش والفارسي
سمع بعلم مثل قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ومن خصائصها انه اذا
ذكر احدهما ذكر الآخر اي لا يقتصر على احدهما لكونهما في المعنى على ما كان عليه من
منسوب ومنسوب اليه وقال ابن مالك يجوز حذف احدهما عند القرينة ۞
كقولك قائما لمن قال ما ظننت زيدا وزيدا لمن قال من ظننت قائما قال عنترة ۞
ولقد نزلت فلا تظني غيره ۞ مني بمنزلة المحب المكرم ۞ اي فلا تظني غيره كائنا وقال آخر
۞ كأن لم يكن بين اذا كان بعده ۞ تلاق ولكن لا اخال تلاقيا ۞ اي لا اخال الكائن تلاقيا
او لا اخال بعد البين تلاقيا وما وقع بعدها من ظرف او ضمير او اسم اشارة كقولك
ظننت عندك او ظننته او ظننت ذلك فالمراد منه كونه ظرفا للظن ومن الضمير
والاشارة كونه مصدرا له لا انه احد مفعوليه والآخر محذوف وانما يقال ذلك
في جواب من يقول أظننت زيدا عالما بخلاف باب اعطيت فانه يجوز فيه الاقتصار
على احدهما مطلقا كما مر واما المفعولان معا فيجوز حذفهما في البابين كما في التنزيل
وظننتم ظن السوء اي عدم انقلاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثابتا والله يعلم
وانتم لا تعلمون وفي الامثال من يسمع يخل اي من يسمع حكاية يخل صدقها ثابتا

Copyright © King Saud University